

التبيان في تفسير القرآن

(381) " إلا بآذنه " إلا بآرادته، ومشئته، لان الإرادة لا تسمى إذناً. إلا ترى أن من أراد الشئ من غيره أن يفعله، لا يقال أذن له فيه؟ فبطل ما قالوه. وقد روي عن سفيان إلا بقضاء الله. وقال بعض من لا معرفة له: الاذن بمعنى العلم بفتح الهمزة والذال دون الاذن بكسر الهمزة وسكون الذال - وهذا خطأ، لان الاذن مصدر يقال فيه اذن واذن مثل حذر وحذر. وقال تعالى: " خذوا حذرکم " 1 " ويجوز فيه لغتان مثل: شبه وشبه ومثل ومثل. وقال هذا القائل: من شاء الله يمنعه، فلم يضره السحر. من شاء خلق بينه، وبينه، يضره. وقوله: " لا ينفعهم ". اللغة: فالنفع نقيض الضر. والنفع والمنفعة واللذة نطائر. يقال نفع ينفع نفعاً، فهو نافع. وانتفع فلان بكذا وكذا. ورجل نفاع ينفع الناس. وأصل النفع: ضد الضر. وحد النفع هو كل فعل يكون الحيوان به ملتذاً: اما لانه لذة، او يؤدي إلى اللذة. والمضرة كل معنى يكون الحيوان به ألماً: اما لانه ألم، او يؤدي إلى الألم. والهاء في قوله " لمن اشتراه " عائدة إلى السحر. والمعنى: والمعنى لقد علمت اليهود أن من استبدل السحر بدين الله، ماله في الآخرة من خلاق. وهو قول ابن زيد، وقتادة. وقال قوم من المفسرين، كأبي علي، وغيره. كانوا يعطون عليه الاجرة، فلذلك اشتراؤهم له. والخلاق: النصيب من الخير، وهو قول مجاهد، وسفيان. وقال قوم: ماله من جهة. وقال الحسن: ماله من دين. قال امية بن ابي الصلت: يدعون بالويل فيها لاخلق لهم * إلا سرايل من قطر واغلال (2) يعني لا نصيب لهم في الآخرة من الخير. ومعنى " شروا به انفسهم " باعوا به _____ " 1 " سور النساء: آية 70، 101. " 2 " ديوانه: 47. والقطر: النحاس الذائب. في المطبوعة (لا سرايل) بدل (الا سرايل). (*)